فجر الهدى والإيمان

شباب حول الرسول ﷺ

عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه

أسلم عبدُ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه وهو دونَ العشرين وانتقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جوار ربّه وابنُ مسعودٍ رضي الله عنه في حدود الأربعين من عمره .

إعداد وترتيب : **يوسف عبد الكريم عساني**



مراجعة : **زهير مصطفى يازجي**



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خلفَ الفنْدُقِ السيَّاحي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ض.ب |٧٨| فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريفٌ عامٌ به

هو أبو عبدِ الرَّحمنِ ، عبدُ ا لله بنُ مسعود الهُذَلِيّ ، وُلِدَ قبل البعثة النبويَّة بعِقْدَينْ ، على وَجْهِ التقريب ، وكان أبوه مسعودٌ حليفَ بني زهرة في الجاهليّة ، وأمُّه أمُّ عبد ا لله بنتُ عبدِ ودّ ، أسْلَمت ، وكانت صحابيَّةً راشدة .وكان مولدُ عبدِ ا لله بن مسعود في مكَّة ، وهو أوّلُ مَنْ جهرَ فيها بالقرآن ، ويُعدُّ من السَّابقين إلى الإسلام ، ومن أكابر الصَّحابة فضلاً وعَقْلاً وقُرْباً من رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم ومن أكثرهم عِلْماً واستقامة ، وقد هاجر الهجرتين ، وصلّى إلى القِبلَتَيْن وكان خادمَ رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم وصاحبَ سرِّه ورفيقَه في حلّه وترحاله وغزواته . شهد بدْراً والمعاركَ كلَّها ، وآخَى النبيُّ صلى ا لله عليه وآله وسلم بينه وبين الزبير رضي ا لله عنه ، وبعد الهجرة آخى بينه وبينَ سعد بن معاذ رضي ا لله عنه .

قصة إسلامه

كان سبب إسلام هذا الصحابي الجليل ـ كما يَرْوي هو ـ أنه كان يرعى غنماً لِعُقْبَةَ بنِ أبي مَعِيط ، فمرَّ رسولُ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم وأبو بكر رضي ا لله عنه فقال له النبي صلى ا لله عليه وآله

وسلم : يا غلامُ هلْ مِنْ لَبنٍ ؟ فقلتُ : نعم ، ولكنّي مُؤْتَمَنٌ . فقال : هل مِنْ شاةٍ حائل لم يَنْزُ عليها الفحل (١) ؟ فأتيته بشاة (لا لبنَ فيها) فمسح ضرعَها فنزَل لبن ، فحلبه في إناء ، وشرب وسقى أبا بكر ، ثم قال للضَّرْع : اقلصْ فقلص . ثم أتيته بعد هذا ، فقلتُ : يارسولَ الله علِّمْني مِنْ هذا القول . فمسَح رأسي وقال : يَرْحَمُكَ الله ، فإنَّكَ غلامٌ مُعَلَّم . ثمّ قرَّبه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه ، فكان عبدُ الله يلجُ عليه ، ويُلْبسُه نعلَيْه ويمشي أمامه ، ومعه ، ويستره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام .

بعض صفاته

كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قصيرَ القامة ، يكاد الجالسون يوارونه (يُخفونه) ، وكان يُكثرُ من التطيُّب ، حتى إذا سار عرَفه الناس وهم في دورهم لريح طِيبه وكان نحيفَ الجسم ، وكان من أعلم صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد بشَّره عليه الصلاةُ والسَّلام بالجنّة ، وله في الصحيحين ٨٤٨ حديثاً . وقال عن نفسه : إني لأعلمهم بكتاب الله ، وما أنا بخيرهم ، وما في كتاب الله سورةٌ ولا آية إلا أنا أعلم فِيمَ أُنزلتْ ومتى نزلتْ .

---

(١) لم ينز : لم يثب .

خدمته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تشرَّفَ هذا الصحابيُّ الجليل بخدْمـةِ رسـولِ الله صلـى الله عليـه وآله وسلم ، وأخَذَ عنه علومَ الدّين ، وقـال القاسـمُ بـن عبـد الرحمـن : كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُلبسُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم نعلَيْه ، ثم يمشي أمامه بالعصا ، حتى إذا ما أتى مجلسـه نـزع نعلَيْه فأدخلهما في ذراعيه ، وأعطاه العصا ، فإذا أراد رسـولُ الله صلـى الله عليه وآله وسلم أن يقومَ ألبسه نعلَيْه ثـم مشـى بالعصـا أمامـه حتـى يدخل الحُجْرة قَبلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم . وكـان عبـد الله بن مسعود رضي الله عنـه يسـتر رسـول الله صلـى الله عليـه وآلـه وسلم إذا اغتســل ، ويوقظُـه إذا نـام ويمشـي معـه في الأرض وَحْشـاً أي وحدَه ، وليس مع غيره .

امتثاله لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه

كان رسـولُ الله صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم يخطـب ذاتَ مـرَّةٍ فقال للنَّاس : اجلسوا . فسمعه عبد الله بنُ مسعود رضي الله عنه وهـو على الباب فجلس فقال : يا عبدَ الله ادخلْ .وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : رِجْلُ عبد الله أثقلُ في الميزان من أحد . وقال أيضـاً :

منْ سرَّه أنْ يقرأ القرآنَ غضًّاً كما نزل فليقرأه على ابن أمّ عبد . يريد عبدَ الله بن مسعود رضي الله عنه .

قتلُه لأبي جهل يومَ بدر

لم يغبْ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن معركةٍ خاضَها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكنّ الله عزَّ وجلّ قد أيّده في معركةِ بدر ، فمكّنه من أبي جهل . قال أبو عبيدة بنُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما : قال أبي : أتيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومَ بدر فقلتُ يا رسولَ الله ، إني قد قتلتُ أبا جهل . فاستخفّه الفرحُ . ثم قال : انطلقْ فأرنِيْهِ . فانطلقْت معه حتى قمتُ به على رأسه فقال : الحمد لله الذي أخزاك . هذا فرعونُ هذه الأمّة . جرّوه إلى القليب (١) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : وقد كنتُ ضربتُه بسيفي فلم يعمل فيه فأخذتُ سيفه فضربْتُه به حتى قتلتُه ، فنفّلني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم سيفَه .

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من أهمّ الأعمال التي قام بها عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه بعد انتقالِ النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم إلى جوار ربّه أنه كان يعلّم المسلمين ما فقَهَهُ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وقد

(١) القليب : بئر ركم المسلمون فيها قتلى المشركين يوم بدر .

كلّفه أمير المؤمنين عُمر بن الخطّاب رضي ا لله عنه أنْ يعلّم أهل الـكوفة وأمَّر عليها عّمارَ بن ياسر رضي ا لله عنه ، وكتبَ إلى أهل الكوفة : أمّـا بعد فإنّي بعثتُ إليكم عمّاراً أميراً وعبدَ ا لله معلّماً ووزيـراً ، وهمـا مـن النّجباء من أصحاب رسول ا لله صلـى ا لله عليـه وآلـه وسـلم . فـاسمعوا لهما واقتدوا بهما وإنّي قد آثرتُكم بعبد ا لله على نفسي . وأُسْنِدَ إلى ابـن مسعود رضي ا لله عنه أيضاً بيت مال الكوفة .وكان ابن مسـعود رضـي ا لله عنه يقوم بكل ما يأمُره به عمر رضي ا لله عنه ، وكان يُجلُّه ،ويقول فيه : كان إسلامه (إسلام عمر) فتحاً ، وكانت هجرتُه نصراً ، وكـانتْ إمارتُه رحمة . وكان عمر رضي ا لله عنه يقول فيـه : (ابـن مسعـــود) وعاءٌ مُلِيء علماً . وقد اشترك عبـد ا لله بـن مسـعود رضـي ا لله عنـه في فتوح الشَّام .

في عصر عثمان رضي الله عنه

أمَّر عثمانُ رضي ا لله عنه عبدَ ا لله بن مسعود رضي ا لله عنه على الكوفة ، فبقي مدّة ، ثم عزله عنها ، ولكنّ ذلك لم يُوْقع بينهما العـداوة والبغضاء ، بل نجدُ ابن مسعود رضي ا لله عنه يخطّيء أصحـاب الشَّغَب الذيـن ثـاروا علـى عثمـان رضـي ا لله عنــه ، ويقــول : لئــن قتلـوه لا يستخلفون بعدَه مثلَه . ولمّا مرضَ عبدُ ا لله بنُ مسعود عادَه أميرُ المؤمنـين وسأله : ما تشتكي ؟ قال ذنوبي . قال : فما تشتهي : قال : رحمةَ ربـي قال : ألا آمُر لك بعطائك الذي امتنعتَ عن أخذه ؟ قال : لا حاجـةَ لي

به . قال : يكون لبناتك من بعدك . قال : إني أمرتُهنّ أن يَقْرأْنَ في كلّ ليلةٍ سورةَ الواقعة . وإني سمعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ((مَنْ قرأ الواقعةَ كلَّ ليلةٍ لم تُصِبْهُ فاقَةٌ)) (١) .

خطابته

كان عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه مفوَّهاً مِقْوَلاً ، وبليغاً لا يُبارَى ، وخطيباً لا يُجَارى ، ومما ساق الجاحظُ مِنْ خُطَبه : أصدقُ الحديثِ كتابُ الله ، وأوثقُ العُرَى كلمةُ التَّقوَى ، وخيرُ المِلل مِلّة إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم ، وأحسنُ السُّنَن سُنَّةُ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وخير الأمور أوساطُها ، ما قلَّ وكفَى خيرٌ مما كَثُرَ وألهى نفسٌ تُنْجيها خيرٌ من إمارةٍ لا تُحْصيها . خيرُ الغنى غنى النفسِ . خيرُ ما أُلقِيَ في القلب اليقين . الخمْرُ جماعُ الآثام . النساءُ حبالةُ الشيطان . من الناس مَنْ لا يأتي الجماعة إلا دَبْراً (٢) ، ولا يذكرُ الله إلا نَزْراً ، سبابُ المؤمن فِسْقٌ ، وقتالُه كفرٌ ، وأكل لحمه معصية ، مكتوب في ديوان المحسنين : مَنْ عفا عُفِيَ عنه . الأمور بعواقبها ، أحسنُ الهَدْيِ هَدْيُ الأنبياء . وقال يحذّر من الخلاف : يا أيّها الناسُ عليكم بالطّاعة والجَماعة ، فإنّها حبلُ الله الذي أمر به ، وإنّ ما تكرهون في الجماعة خيرٌ مّما تحبّون في الفُرْقة ، فإن الله عزّ وجلّ لم

(١) فاقة : فقر وحاجة .

(٢) أي آخر الوقت .

يخلقْ شيئاً إلا خلق له نهاية ينتهي إليها ، وإنّ الإسلام قد أقبل له ثبات وإنه يوشك أن يبلغ نهايته ، ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة ، وآية ذلك الفاقة ، وتَفْطُعُ ، حتى لا يخافَ الغنيُّ إلا الفقرَ ، وحتى لا يجدَ الفقيرُ من يعودُ عليه ، وتُقْطَعُ الأرحام ،حتى إذا كان ذلك خارت (١) الأرض ،ثم تقيءُ أفلاذَ كبدها .. أساطين الذهب والفضّة . فمن يومئذٍ لا يُنتفَع بذهب ولا فضة إلى يوم القيامة . وقام مرّة بين يديْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيّها النّاسُ إنّ الله ربُّنا وإن الإسلامَ ديننا ، وإن القرآنَ إمامُنا ، وإن البيتَ قبلتُنا وإنّ هذا ـ وأومأ بيدِه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ نبيُّنا ، رضينا ما رضي الله تعالى لنا ورسوله ، وكرهنا ما كره الله تعالى لنا ورسوله .

من مواعظه

ينبغي لحامل القرآن أنْ يُعرفَ بليله إذِ الناسُ نائمون ، وبنهاره إذا الناس يُفْطرون ، وبحُزْنِه إذا الناسُ يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخلطون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن أنْ يكون باكياً محزوناً ، حكيماً حليماً ، عليماً سكّيتاً ، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخّاباً (شديد الصّياح) ولا حديداً (سريع الغضب) .

---

(١)خارت : خرج لها صوت .

ـ إني لأمْقُتُ الرجلَ أنْ أراه فارغاً ليس في شيء مِنْ عمل الدنيا ولا عمل الآخرة ـ لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم جيفةَ ليل قُطْرُبَ نهار (١) .

ـ ما منكم إلا ضَيْفٌ ومالُه عارية (٢) ، والضيفُ مرتحِلٌ والعارية مؤدّاةٌ إلى أهلها ـ اعبدِ الله ولا تشركْ به شيئاً ، وزُلْ (٣) مع القرآن حيث زال ، ومن جاءك بالحقّ فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ، ومِنْ جاءك بالباطل فاردد عليه وإنْ كان حبيباً قريباً .

ـ إنّكم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموتُ يأتي بغتة،فمن يزرعْ خيراً يوشك أن يحصد رغبة ، ومن يزرع شراً يوشكْ أن يحصُدَ ندامة ، ولكلّ زارع مثلُ ما زرع ، لا يُسْبَقُ بطيءٌ بحظِّه ، ولا يُدْرِكُ حريصٌ ما لم يُقْدَّر له ، فمَنْ أُعطيَ خيراً فالله تعالى أعطاه ، ومَنْ وُقي شرًّا فالله وقاه . المتّقون سادة ، والفقهاءُ قادة ومجالستُهم زيادة .

---

(١) القطرب : الذي يجلس هنا ساعة وهنا ساعة . والقطرب : دابة تمضي نهارها في السعي فهو ينهى أن يتطفل المرء في نهاره ويتسكع ، كما ينهى أن يقبل على دنياه طوال نهاره ، ولا يبقى شيئاً من قوته للعبادة في الليل .

(٢) العارية : الشيء المستعار .

(٣) زل : انتقل .

من دعاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

اللهمّ إنّي أسألكُ إيماناً لا يرتدّ ، ونعيماً لا يَنْفد ، ومرافقةَ نبيّك سيدنا محمد صلى ا لله عليه وآله وسلم في أعلى جنّة الخُلْد .

ربَّنا أصلحْ ذاتَ بيننا ، واهْدِنا سُبُلَ السَّلام ، ونجِّنا من الظّلُمات إلى النّور واصرفْ عنّا الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطَن ، وباركْ لنا في أسماعِنا وأبصارنا وقوّتنا وأزواجنا وذرّياتِنا ، وتب علينا إنّك أنتَ التّوّابُ الرَّحيم واجعلّنا شاكرين لنعْمتك ، مُثْنِين بها وأتمْمها علينا .

ـ اللهمّ إنْ كنتَ كتبتَني في أهل الشّقاء فامحُني وأثبتْني في أهل السَّعادة .

طلبه من قاطع الرحم أن يقوم حين أراد الدعاء

كان ابنُ مسعودٍ رضي ا لله عنه جالساً بعد الصبح في حَلْقة فقال: أَنْشُدُ ا لله قاطعَ رحمٍ لما قامَ عنّا فإنّا نريدُ أنْ ندعوَ ربّنا وإنَّ أبوابَ السماء مُرتَجةٌ (١) دون قاطعِ الرحم .

دعاء للاستشفاء

دخل ابنُ مسعود رضي ا لله عنه بيته فرأى في عنُقِ زوجتِه خيطاً فقال : ما هذا الخيط ؟ قالتْ : خيطٌ رُقِيَ لي فيه ، فأخذه وقطعه .وقال: إنّما كان يَكْفيك أن تقولي كما قال النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم :

---

(١) مرتجة : مغلقة .

أذهبِ البأس ، ربَّ الناسِ ، اشْفِ وأنتَ الشافي ، لا شفاءَ إلا شِفاؤك شِفاءً لا يغادرُ سقماً .

حُسْنُ خلُقه

ذُكِرَ ابنُ مسعود رضي الله عنه في مجلس الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال قومٌ : ياأمير المؤمنين ، ما رأيْنا رجلاً كانَ أحسنَ خلُقاً ولا أرفق تعليماً ولا أحسنَ مجالسةً ولا أشدّ ورَعاً من عبد الله بن مسعود . فقال : اللهمّ إني أُشهدكَ ، اللهمّ إني أقولُ فيه مثل ما قالوا أو أفضل ، قرأ القرآنَ فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه ، فقيه في الدّين عالم بالسّنّة .

حبّه وإيصاؤه بالعُزْلة

قال ابن مَسْعود لابنه وهو يعظُه : أيْ (١) بنيّ ، أوصيكَ بتقوى الله ولْيسعْكَ بيتكَ ، وابْكِ على خطيئتِك .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ـ قال ابن مسعود رضي الله عنه : هلكَ مَنْ لم يأمر بالمعروف ويَنْهَ عن المنكر .

ـ الناس ثلاثة ولا خيرَ فيما سواهم : رجلٌ رأى فئة تقاتلُ في سبيل الله فجاهد بنفسِه ومالِه ، ورجل جاهد بلسانه وأمر بالمعروف ونهى عن

---

(١) أي : حرف نداء .

المنكر ، ورجل عرف الحقّ بقلبه .

- جاهدوا المنافقين بأيديكم ، فإنْ لم تستطيعوا إلا أنْ تَكْفهرُّوا في وجوههم فاكْفهرُّوا في وجوههم .

- إنَّ الرجلَ يشهد المعصيةَ يُعمل بها فيكرهها فيكون كمنْ غاب عنها ويغيب عنها فيرضاها فيكون كمنْ شَهدَها .

الذِّكْر

قال ابن مسعود رضي الله عنه : إنّ الله قسَم بينكم أخلاقَكم كما قسم بينكم أرزاقَكم ، وإنّ الله يُؤتي المالَ من يحبّ ومَنْ لا يحبّ ولا يؤتي الإيمان إلا من أحبّ ، فإذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان ، فمن ضنَّ بالمال أن ينفقه ، وهاب العدو أن يجاهده ، والليلَ أن يكابدَه فليكثرْ مِنْ قول لا إله إلا الله ، والله أكبرُ ، والحمدُ لله ، وسبحان الله

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : أكثروا من ذِكر الله عزَّ وجلَّ ، ولا عليك أن تصحب أحداً إلا من أعانك على ذكر الله .

تهجُّده

عن علقمة بن قيس قال : بتُّ مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليلة فنامَ أول الليل ، ثم قام يصلي حتى لم يبقَ مِن الغلَس إلا كما بينَ أذان المغرب إلى الانصراف منها ثم أَوْتَرَ .

صلاةُ الأوّابين

كان عبدُ ا لله بنُ مسعود رضي ا لله عنه يقول : إنّ ما بين المغرب والعشاء ساعةُ غفلة . فكان يتنفَّل فيها حتى لا يُـرَى في هـذا الوقـت إلا متنفّلاً .

إنكاره على مَنْ ضحِكَ في جنازة

رأى عبد ا لله بن مسعود رضي ا لله عنه رجلاً يضحكُ في جنـازة فقال : أتضْحك وأنتَ مع جنازة ؟ وا لله لا أكلمك أبداً ! .

العلم

كان ابن مسعود رضي ا لله عنه يقـول : لا يـزالُ النـاسُ صـالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى ا لله عليه وآله وسـلم ومن أكابرهم ، فـإذا أتـاهم مـن أصـاغرهم هلكـوا . لـو أنّ أهـل العلـم صانوه ووضعوه عند أهله لسادوا أهل زمـانهم ، ولكنهـم وضعـوه عنـد أهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم ، سمعتُ نبيّكم صلى ا لله عليـه وآله وسلم يقول : من جعل الهموم هماً واحداً ـ هو همُّ المَعاد ـــ كفـاه ا لله سائرَ همومه ، ومَنْ شعَّبته الهمومُ في أحوال الدنيا لم يبالِ ا لله في أيّ أوديتِها هلَك . كيف بكم لبستْكم فتنةٌ يربوا فيها الصَّغيرُ ، ويهـرمُ فيهـا الكبير وتتّخذ سنّةً ، فإن غُـيّرت يومـاً قيـل : هـذا منكـر؟ قيـل : ومتـى ذلك؟ قال : إذا قلّتْ أمناؤكم ، وكـثرت أمراؤكـم ، وقلّـت فقهـاؤكم

وكثرت قراؤكم وتُفُقِّه لغير الدين ، والتُمِست الدنيا بعمل الآخرة . نعم المجلسُ مجلسٌ تُنشر فيه الحكمة ، وتُرْجَى فيه الرَّحمن . أيها الناس ، مَنْ سُئِلَ عن علم يعلمُه فليقلْ به ، ومَنْ لم يكن عنده علم فليقلْ : الله أعلم

التقوى

قال ابن مسعود رضي الله عنه : لأنْ أكونَ أعلمُ أنّ الله يقبلُ منّي عملاً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ يكونَ لي ملْءُ الأرضِ ذهَباً . وقال وقد أخذ بلسانه: يالسانُ قل خيراً تغنمْ ، واسكت عن الشرّ تسلمْ ، منْ قبلِ أن تندم .والذي لا إله إلا هو ما على ظهر الأرض شيء أحوجُ إلى طول سجْنٍ من لسان .

سورة المُلْك

قال ابن مسعود رضي الله عنه : مَنْ قرأ ﴿ تباركَ الّذي بيدِهِ المُلْكُ ﴾ (١) كلَّ ليلةٍ منعه الله عزّ وجلّ بها من عذاب القبر ، وكنّا نسمّيها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المانعة .

الصَّلاة

قال ابن مسعود رضي الله عنه : مادمْتَ في الصلاة فأنتَ تقرعُ بابَ المِلك ، ومَنْ يَقْرَعْ باب الملك يُفْتَحْ له .

---

(١) سورة الملك /١/ .

وفاته

مازال هذا الحَبْرُ الجليلُ الفاضلُ ينثرُ الدُّرَرَ مِنْ فيه (١) ليهديَ مَنْ حوله ، ويزيدَهم إيماناً ، حتى قضى نحبه ، وكان موتُه رضي الله عنه عام ٣٢ هـ . فلما نُعِيَ إلى أبي الدرداء رضي الله عنه قال : ما تَركَ بَعْدَه مثلَه . وقال تميم بن حرام : جالستُ أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فما رأيتُ أحداً أزهد في الدنيا ولا أرغبَ في الآخرة ، ولا أحبَّ إليَّ أنْ أكون في صلاحه من ابن مسعود رضي الله عنه .

---

(١) فيه : فمه .